

عائدون من الشتات يا أندلس

(شعر)



ابن الأحمر

(د. جمال بن عمار الأحمر)



د. جمال بن عمار الأحمر

عائدون من الشتات يا أندلس (شعر)





الدكتور جمال عمار الأحمر

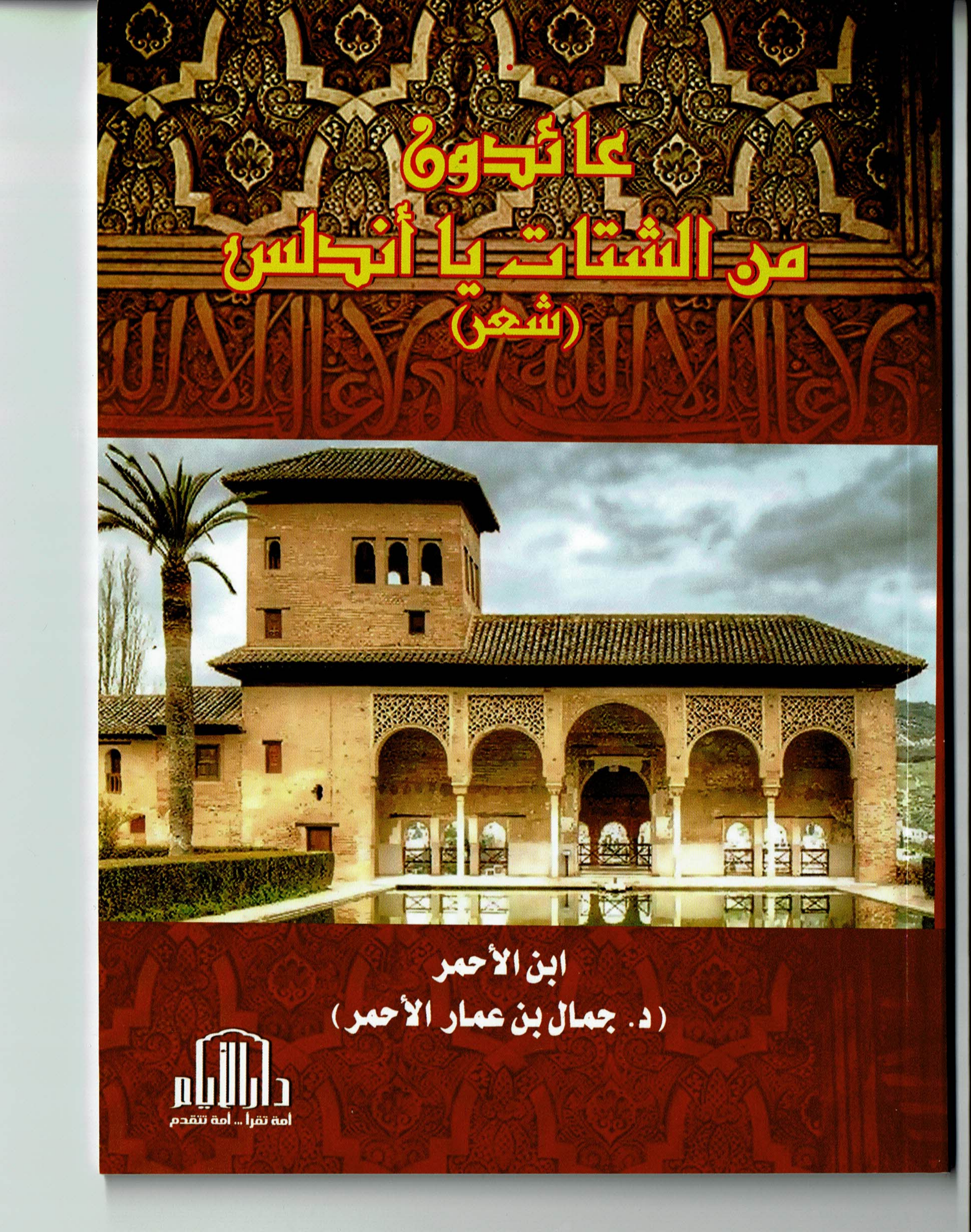
دكتوراه علم اجتماع التنمية من جامعة قسنطينة. وصل إلى مستوى الماستر في العلوم الاقتصادية والعلوم السياسية ومقارنة الأديان، بجنيف ولوزان، بسويسرة، وانقطع عنها تباعا لظروف اجتماعية. ووصل إلى مرحلة الدراسات العليا في كل من علم النفس الاجتماعي، وأصول الدين، بجامعة الجزائر، ففصل منها، ظلما من خارج الجامعة، تباعا.

إمام خطيب، وصحافي، ومترجم. ورشح للبرلمان عام 1991م عن "حركة المجتمع الإسلامي".



دار الأيام للنشر والتوزيع
عمان-ش الملك حسين - وسط البلد أول طلعة
جبل الحسين بجانب سرفيس جبل الحسين خط 9
ص.ب 925636 العبدلي 11190 الاردن
هاتف: 4633362 6 00962 تلفاكس: 4633352 6 00962
جوال: 707630 795 00962 - 509925 797 00962
E-mail.salah_tallawi@yahoo.com




عائدون
من الشتات يا أندلس
(شعر)
ابن الأحمر
(د. جمال بن عمار الأحمر)
دار الأيام
أمة تقرأ ... أمة تتقدم

بسم الله الرحمن الرحيم

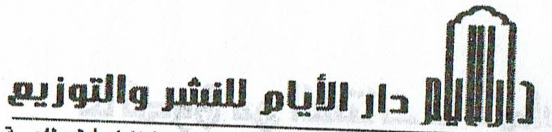
عائدون من الشتات يا أندلس

(شعر)

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(2015/3/1391)

811.9
الاحمر، جمال عمار
عائدون من الشتات يا أندلس/ جمال عمار الأحمر.-عمان: دار الأيام للنشر والتوزيع،2015.
(70)ص
ر.إ: 2015/3/1391
الواصفات: / الشعر العربي// العصر الحديث//
يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولايعبر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية اخرى

الطبعة الأولى 2016



عمـان-ش الملك حسين - وسط البلد اول طلعـة
جبل الحسين بجانب سرفيس جبل الحسين خط 9
ص.ب 925636 العبدلي 11190 الاردن
هاتف: 4633362 6 00962 تلفاكس:4633352 6 00962
جوال:707630 795 00962 -509925 797 00962
E-mail.salah_tallawi@yahoo.com

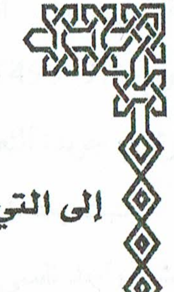
عائدون
من الشتات يا أندلس

(شعر)

ابن الأحمر

(د. جمال بن عمار الأحمر)





الإهداء

إلى التي تناجيها روحي كل حين ...

في غُربة المكان،

وغَرابة الزمان،

واغْتراب الحنين،

عند ضراوة الداء، وتكالب الأعداء...

مُقدّمة

لما هممت بجمع هذه القصائد، عادت بي ذاكرتي إلى مطلع سنتي الثانية في التعليم الثانوي، حين كتبت موشحي الأول بعنوان "رحلة الروح" (97-1498ه)، وبعد عام أو عامين نقحته بعض الشيء ثم نشرته في جريدة "النصر" القسنطينية آنذاك...

كتبت بعدها مسمّطات وأراجيز، متفاوتة المستوى، لكنها جديرة بالنشر، وأجد نفسي عاجزا عن إدراجها هنا، إذ لا تدركها يدي. وعلى الرغم من أن كل قصائدي مؤرخة في حينها إلا أني غير قادر على إثبات ذلك الآن ...

كنت أحس نفحات الشعر وأنا في التعليم الابتدائي؛ إذ كتبت شيئا سميته قصائد، تشبه قصائد الشعراء في شكلها الظاهري، ولا زلت أحتفظ بها إلى اليوم مؤرخة ...

ربما كان ذلك تأثير القرآن الكريم الذي بدأت حفظه في سن الخامسة، ثم حفظت ربُعه في الكُتّاب الموازي للمدرسة الابتدائية وأنا في السنة الثانية من الابتدائي. وقضيت كل المرحلة الابتدائية أكرر حفظه

نزولا وصعودا، مرات عديدة. وفي كل ذاك كان رضاي بتحقيق إرادة والدي ورغبته، وبحسب ما قرره معلمي (سي مسعود مرابطي) عليه رحمة الرحمن...وأتممت حفظ خمس وأربعين حزبا وأنا في السنة الثانية المتوسطة، وتوقفت عنه في السنة الأولى ثانوي، ثم كررت من جديد فحفظته كاملا في السنة الأولى جامعي. وتوالت رحلتي مع أحكام الترتيل، وتصحيح خطئي في رواية الإمام ورش، في الوقف والابتداء، ثم إعادة الحفظ برواية الإمام حفص. وتواصلت مسائل القرآن في تفسيره وعلومه وقراءاته وإعرابه الاعتقادي التوحيدي.

ربما كنت أدرك أن الشعر معاناة نفسية، تحتاج إلى مهارات فنية وتعبيرية، قد يعجز المهرة في الإتيان بها ..

ومن القصائد ما أحرقها أهلي بعدما وأدوها في التراب مرغمين.

لا يختلف اثنان في أن الشعر وسيلة، لكن هل يكون رسالة؟

أظن أنه نموذج من كيان، لكن ما الذي يثيره؟

ما الذي يحدث في الماء والطين حينما يهب عليهما إعصار فيه نار

ما أغرب الروح!

ابن الأحمر (الجزائري الأندلسي الأنصاري الخزرجي)

طَلَلٌ في "Suspiro"[1]

نُثَارٌ مِن ثَرَى وَطَنِي   مُثِيرُ الشَّوْقِ والشَّجَنِ
فحيَّا اللهُ نَفحَتَهُ   نَسِيم الجَنَّةِ العَدَنِ
خَفِيفٌ مُخْتَفٍ حَذِرٌ   خَفَاءَ الحُلْمِ في الوَسَنِ
سَرَى رُوحًا بِساحَتِنا   يَهزُّ الغُصنَ مِن فَنَنِ
يَهُزُّ الرُّوحَ في لَهَفٍ   يُدَاوِي غُربَةَ الزمَنِ
يَزِيدُ الشَّوقَ نارَ لَظًى   ويَفرِي قَلبِيَ الزَّمِنِ

****   ****

أجِزْنِي يا نسيمُ إلَى   طُلُولٍ ضَمَّهَا وَطَنِي
رُسُومُ "الشُّنْبِرُو" هَدَفِي   فَوَجِّهْ نَحوَهَا سُفُنِي
ألاَ وانْزِلْ بِمَرْبَعِهِمُ   لَعَلَّ الدَّارَ تَعرِفُنِي
وَطُفْ بالحَيِّ إذْ سَكَنُوا   وَحَيِّي دَارِسَ الدِّمَنِ

[1] نشرت يوم 24/ 08/ 2008، على الساعة 01:47، في موقع "الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب"

وَسَلِّمْ يَا نَسِيمُ عَلَى   عَزِيزٍ ذَلَّ فِي الْمِحَنِ
وَقِفْ نَبْكِي مَنَازِلَهُم   جِرَاحُ الْأَمْسِ تُؤلِمُنِي
هُنَا والصَّخرَةَ التَحبُوا   هُنَا ذِكْرَى تُعذِّبُنِي
هُنَا قَولٌ لِحُرَّتِنَا   كَسَوطٍ ظَلَّ يَجْلِدُنِي
هُنَا، يَا وَيحَ هِجرَتِهِم   لِمَصْرِ صَارَ يَطرُدُنِي
جِدَارٌ قَائِمٌ خَرِبٌ   غُرَابُ الْبَيْنِ يُفْزِعُنِي

*****   *****

كَأنَّ الرَّبعَ يَعذُلُنِي: "ألا نَصرٌ يُنَاصِرُنِي
وَقُل لِلشَّامِيِّينَ بِنَا   أجِيبُوا صَاحِبَ الفِطَنِ
فَآثَارٌ لَنَا شَهِدَت   بِمَجْدٍ نَاطِحِ القُنَنِ

*****   *****

وَعِطرٌ قَد سَرَى عَبِقٌ   مِنَ الأحلَامِ يُوقِظُنِي
بَلِيلٌ شَمألٌ عَصَفَت   بِلَيلٍ بَاتَ يُؤرِّقُنِي

*****   *****

لِمَاذَا يَا نَسِيمُ ثَرَى   شَجُونَا أنحَلَتْ بَدَنِي
وَحَالِي مُحصَرٌ وَيَدِي   وَعُمْرِي جَاءَ بِالكَفَنِ
فَتَقسُو يَا حَبِيبُ عَلَى   غَرِيبِ الدَّارِ وَالمُدُنِ؟!

إجازة بغدادية

لطللية ابن الأحمر

من الشاعر البغدادي

حسين الصدّيقي

جَمالُ الشَّاعِرُ الأحمَرْ   وشِعرٌ طَعمُهُ السُّكَّرْ
بِريحِ المِسكِ والعَنبَرْ   يَعودُ إلَيكَ أندلُسِي

بِلَيلٍ كَانَ أرَّقَهُ   وذِكرَى لا تُفارِقُهُ
وآتٍ بَاتَ يُقلِقُهُ   سَيَرجِعُ بَعدَ مُحتَبَسِ

إلى الدكتورِ أهداهَا   وما أحلَى مُحيَّاهَا
يُذيبُ القَلبَ مَعنَاهَا   بِحُبٍّ غَيرِ مُلتَبِسِ

قَبِلْتُ هَدِيَّةَ الصَّابِرْ   جَمالِ الأحمَرِ الشَّاعِرْ
بِقَلبٍ جُرحُهُ غَائِرْ   وأشواقٍ لأندَلُسِ

وَمِن بَغدادَ أشكُرُكُمْ   وبالدَّعَوَاتِ أذكُرُكُمْ

فـإنّ النّصـرَ آتِـيكُمْ	لأنّـا اليَـوْمَ بـالغَلَسِ
فَبَعْـدَ اليَـوم يَأتِينـا	نِظـامُ خِلافَـةٍ فِينـا
لتحْيـي كُـلّ ماضِـينا	فَأمّتنـا بـلا عَـنَسِ
نُحَـرّرُ أرْضَ أجـدادِي	فِلَسـطِيناً وبَغـدادِي
وأنْدَلُسـاً بإرْعَـادِ	ونطْـرُدُ كُـلّ مُفْتَـرِسِ
سَـنُرجِعُ أمّـةً خَرَجَـتْ	لِخَيْـرِ النّـاسِ فانطَلَقَـتْ
لتحْمِـلَ دَعْـوَةً طَهُـرَتْ	بِنُـورِ اللهِ بِـالقَبَسِ

قالت "فَتى جاني"!...[1]

قَـد كنتُ أنذرُها ليلاً بلا غدِها	والأمرُ فاجَأها في مِثْلِ شيطانِ
مَجّتْ عقِيرتَها، دَاستْ بَصِيرتَها	تِلْكُم كَبيرتُها، فالنُّصحُ أعْياني
هَـدّتْ مَنَائِرَها، حَلّتْ ضَفَائِرَها	بَاعتْ سَرائِرَها للمُجرِمِ الجَاني
غَطّتْ مَدَامِعَها، سَدّتْ مَسَامِعَها	خَلّتْ مَوَاقِعَها رِيعًا لِلِيدَانِ
يَا طُولَ رَقْدَتِها في عُمْقِ سَقْطَتِها	والحُلمُ رَاوَدَها في عَينِ وَسْنَانِ!
يَا هَوْلَ مَشْهَدِها والموتُ يَأكُلُها	ضَاقَتْ مَسَالِكُها كالعَاجِزِ الوَانِي!
قَد كِدتُ أدركُها والموجُ يَقْذِفُها	غَاصَتْ مَلامِحُها في مِثْلِ طُوفَانِ
ألْقَمْتُها نَفْسِي...مَاتَتْ بِلاَ رَمَسِ!	ضَاعَتْ كَأنْدَلُسِي! وَاغَوْرَ أحْزَاني!
ألْبَسْتُها شَرَفِي، حَلّيْتُها صَدَفِي	أرْكَبْتُها كَتِفِي؛ فَرْدًا بِأقْرَانِي
أسْكَنْتُها كَبِدِي؛ قَصْرًا بِلا عَمَدِ	في مَحْضَنِ الوَلَدِ؛ عَطْفًا بِتَحْنَانِ
أطْعَمْتُها عُمُرِي؛ قُدُمًا بِلا دُبُرِ	في قِلّةِ النّفَرِ، في وَجْهِ طُغْيَانِ
أسْمَعْتُها قَسَمِي، رَوّيْتُها بِدَمِي	أنْشَدْتُها ألَمِي مِن عُمْقِ أشْجَانِي

[1] نشرت في أسبوعية "النور الجديد"، الصادرة بقسنطينة، الجزائر، ع 57، بتاريخ: الأحد 4 محرم 1423هـ، 17/ 03/ 2002، ص 19 .

أَقْطَعْتُهَا زَمَنِي وَالْحَالُ يَطْلُبُنِي نَافَحْتُ فِي المِحَنِ عَنْهَا بِأَسْنَانِي
قَد بِعْتُهَا وَلَدِي، أَهْلِي وَمَا بِيَدِي لَمْ أُبْقِ مِن رَفَدٍ فِي جُورِ سُلْطَانِ
دَعَمْتُهَا بِغَدِي وَالحَاضِرِ الرَّغِدِ أَغْلَيْتُهَا بِيَدِي مِن عَوْنِ رَحْمَنِ
أَنْعَلْتُهَا فِكَرِي مِن سَامِقِ النَّظَرِ رَقْرَاقَةَ العِبَرِ، رَيَّا لِظَمْآنِ
أَعْطَيْتُهَا قَلَمِي، دَعَّمْتُهُ بِفَمِي فِي عَالَمِ الكَلِمِ وَالفِعْلِ سِيَّانِ
نَظَّفْتُ سَاحَتَهَا، قَرَّبْتُ وَاحَتَهَا وَسَّعْتُ رَاحَتَهَا فِي كُلِّ إِيوَانِ
أَوْلَيْتُهَا أَدَبِي فِي مِثْلِ مَا لِأَبِي فِي الحُبِّ وَالرَّهَبِ مِن غَيْرِ عِصْيَانِ
أَهْدَيْتُهَا فَرَحِي بِالرُّغْمِ مِن تَرَحِي فِي القَلْبِ كَالقُرَحِ تُدْمِي بِنِيرَانِ
عَلَّمْتُهَا نَفَثِي؛ رُقْيَا لِذِي عَبَثِ طُهْرًا بِلَا رَفَثٍ، عِلْمًا بِقُرْآنِ
ضَيَّعْتُ شَارِدَتِي، أَتْلَفْتُ وَارِدَتِي أَهْمَلْتُ سَانِحَتِي مِن حَقِّ أَخْدَانِي
غَنَّيْتُ يَا وَجَعِي! مِن شِدَّةِ الْوَلَعِ أَخْبَرْتُهَا هَلَعِي مِن زَيْغِ خَوَّانِ
ذَكَّرْتُهَا نِعَمِي؛ إِكْسِيرَ ذِي سَقَمِ صَارَتْ كَلِذِي غَنَمٍ فِي وَجْهِ ذُؤْبَانِ
مِن بَعْدِ مَا كَبُرَتْ زَاغَتْ وَمَا ادَّكَرَتْ قَالَتْ وَقَد بَطِرَتْ: "هَذَا فَتَى جَانِي"
نِعْمَ الوَكِيلُ وَحَسْبِي، أَنْتَ خَالِقُنَا قَصْدِي رِضَاكَ، وَعُذْرًا، أَنْتَ دَيَّانِي

لِمَاذَا؟! [1]

زَرَعْتُمْ بِقَلْبِي وُرُودًا جَمِيلَة فَأَحْبَبْتُهَا مُنْذُ كَانَتْ فَسِيلَة
وَأَسْقِي ثَرَاهَا بِصَبْرٍ وَحِيلَة وَأَدْعُو لِتَحْيَا غَدًا كَالخَمِيلَة
فَلَمَّا تَزَيَّتْ بِزَيِّ النَّسِيمْ حَصَدْتُمْ سَنَاهَا بِلَيْلٍ بَهِيمْ!

غَرَزْتُم مُدَاهَا بِقَلْبِي الكَلِيم!
؟ لِمَاذَا
****

لِمَاذَا زَرَعْتُم بِعَيْنِي البَرِيق فَعَوَّدْتُ نَفْسِي الشُّعَاعَ الدَّقِيق
وَصَمَّمْتُ أَلَّا أَعِيشَ الحَرِيق فَلَمَّا اسْتَنَارَتْ لِخَطْوِي الطَّرِيق
سَدَدْتُم أَمَامِي مَدِيدَ الأُفُق وَأَلْزَمْتُمُونِي دُرُوبَ النَّفَق

[1] نشرت في أسبوعية "النور الجديد"، الصادرة بقسنطينة، الجزائر، ع18، بتاريخ الأحد 17 ربيع الأول 1422ه، 10/ 06/ 2001م، ص 16.

لماذا نكأتم بَراكِينَ نارِي؟

؟ لِمَاذا

****

لماذا زَرَعْتُم بِنَفسِي الأَمَلْ   تَنامَى وَأضحَى بِحَجْمِ الدُّوَلْ

فَأغفُو وَأحيَا لِذاكَ العَمَلْ   فَلَمّا اسْتَبَانَتْ خُيُوطُ النَّهارِ

أغرَتُم صَبَاحًا كَغُولِ البَرَارِي   أخَذتُم صِغَارِي، وَخَيْلِي، وَدَارِي

لماذا حَرَقْتُمْ هِلاَلِي وَدَارِي؟!

لماذا؟!

****

أيَا بَلْدَةً سَقْفُهَا كَالحَدِيدْ   وَجُدرَانُها قِطْعَةٌ مِنْ جَلِيدْ

عَلَى بَابِهَا حَارِسٌ كَالعَبِيدْ   تَرَاهَا أَلِيفٌ لِخَطْوِي العَنِيدْ

ألاَ طِرْتِ يَوْمًا بَعِيدًا بَعِيدْ   وَأَلْقَيْتِ بِي فِي زَمَانٍ جَدِيدْ؟!

لماذا تَرُدِّينَ صَوْتِي؟! لماذا؟!

لماذا؟!

****

الوقوع في هوى الكعبة [1]

أدمنت حبك يا سمراء في خلدي   رغم الجراح ورغم السهم في كبدي

شط المزار ونار البعد ما خمدت   رغم الرياح ورغم الرعد والبرد

قد طال ليلي والأعلاق مأسرة   إني أحبك قبل الأهل والولد

ما خنت عهدك يا سمراء مذ عقلت   نفسي الهداية والإيمان من جلد

منذ الشباب ومنذ الزهر من عمري   أعلنت حبك فورا أيا بلدي

بيت الإله وقلب الأرض يا فرحي   مهوى الرسول ومهوي صحبه النجد

هذا الجمال وعين الله حارسه   هذا الجلال وعون الله بالمدد

يهفو الفؤاد وضيف الله قد ركبوا   قد خلفوا وجعا في القلب من كمد

جردت ثوبي من خيط يخاط به   ما كنت في كفني من عابدي البدد

---

[1] نشرت في صحيفة 'النور الجديد' الأسبوعية، الصادرة بقسنطينة، بتاريخ 4/ 12/ 1422هـ-17/ 2/ 2002م، ع 53، ص 20 .

أحرمت من خلدي لكن سعيت جوى   تم الوقـوف صياما والطـواف غـدي

قد طاف قلبي حول البيت مستلما   تسبيحه مـدد مـن غـير مـا عـدد

كنت النسيكة لكن لم يحن أجلي   حجامها علـم مـن قـاطعي البلـد

قلبي يرفرف بالأشواق يا أملي   كيف اللقاء وحالي من محصر ويدي

غاب الحداد وضاع الركب وا أسفي   غاب النصيح وما في الربع من أحد

ناح الحمام وناح القلب من لهف   يبغي الجنان فما في الناس من عضد



سِربُ الزَّرازِير

في خريفِ العمرِ سِربٌ قد أتى   من بلادي عَبقٌ مثل الثَّرى
يا زَرَازِيرًا أتت من مَوطني   ارحمي عبدا غَريبا في الوَرَى
صار يهذي ذاكرا (غرناطةً)   قد بَرَاه الوجْد يجفوه الكرَى
هل جفاني الحِب يا (حمراءَنا)   أم يغطي الدمعَ من عينٍ جرَى
هل قَلاني (حيُّ بَيَّازِينَ) أم   قد أسال الشوقَ دمعًا أحمرًا
يا (شِنِيلاً) يا حبيبَ الروح يا   دافقًا يسقي بلادي جَعْفَرًا
اسقني ماءً زُلالاً إنني   في هواكم مُدْنَفٌ قد أخضرًا
بَلْبَلَتْ بالي بلَيْلٍ ألْيَلٍ   مُتْرعاتُ الأنسِ مِن ماضٍ سرَى
أُنسُ قرآنٍ وذكرٍ خاشعٍ   من مَعين المجدِ في سامي الذُّرَى
(مسجدُ الحمراءِ) مهجورٌ بلا   ساجدٍ أو راكعٍ قد كبَّرَ
هل سمعتُم في الدُّجى آهاتِهِ   لو حَبَاهُ اللهُ نُطقًا عبَّرَ
مَذْبَحُ الأصنام في مِحرابِهِ   والصليبُ اليومَ يُخفِي المِنْبَرَ

هل بَخلتُم بالدعا من غفلةٍ … أم ظَننتُم بالدُعا لن يُنصَرَ؟!

هل خذلتم جمعَنا يومَ اللقا … أم عجِيتمْ كيفَ أن يستنصرَ؟!

ما رأينا منكمْ خيلاً ولا … دفعَ جيشٍ كادَ أن يتأسرَ

بل شهِدتُمْ ذبحَنا يا إخوتي … والدماءَ الزاكياتِ الأنهرَ

فاكتفيتُم بالسكوتِ الحائرِ … لن ألومَ الآن لومًا أكبرَ

اقرؤوا تاريخكُم يا إخوتي … واذكُروا بالحقِ أمرًا منكرَا

بأحد مواطن الشتات الأندلسي في العالم، يوم:

25 صفر الخير 1431هـ=9/ 2/ 2010م

يا زائرَ الحمراء

ألا يا زائرَ الحمراءِ مهلاً … فلا تنسى زيارةَ من بَناها

وزُرْ دارَ الكِرام، خلاكَ ذمٌّ … أنا المسلوبُ قلبي في هَوَاها

هُنا في موطِنِ الأمجادِ عرِّجْ … على الأمْجادِ تُروَى في حِمَاها

هُمُ الشُجعَانُ بالإيمانِ سادُوا … بخيلٍ عادياتٍ في مَدَاها

تُثيرُ الرُعبَ صُبْحًا حَمْحَمَاتٌ … وتُخلِي الكُفرَ شمسٌ في ضُحَاها

بِنُورِ اللهِ بالقُرآنِ هادٍ … حضارتُنا أنارَتْ في دُجَاها

هُوَ الإسلامُ يَسبِي كلَّ قلبٍ … سَلِ (القوطَ) النصارَى في قُرَاها

يهَدْيِ المُصطفَى عزَّتْ شُعُوبٌ … سَلِ (البَشَرَاتِ) في أعلَى ذُرَاها

**** ****

وفي الحمراءِ مقبرةٌ لقومي … تركنَاها قرونًا في بِلاهَا

ثمانيةُ القرونِ بها دُفِنَّا … وجيلٌ إثرَ جيلٍ قد أتاها

ألاَ حَيِّي المقَابرَ في رُبَاها   وحَيِّي الأُسْدَ تَرقُدُ في ثرَاها

وحَيِّي مِن شتَاتٍ قَبرَ جَدِّي   لِيَسْقيَهُ الغَمَامُ نَدَى سَمَاها

وعُجْ حِينًا على الأحْبابِ فيها   لِتَذْكُرَ غُرْبَتِي وَاهًا ووَاهًا

فَمُذْ خرجتْ جُمُوعي مِن بِلاَدِي   تَشَتَّتَ شَمْلُها وخَبَا سَنَاها

قُرُون خَمسَةٌ تَطْوِي أنِينِي   وأرْضِي قَد سَبَاها مَن غَزَاها

في أرض الشتات بالجزائر،

بعد ظهر الإثنين 20 رمضان 1431هـ=30/ 08/ 2010م



انقِذوا الكَوكبَ الأزرقَ [1]

أهدي قصيدتي هذه إلى عصفور الشوك؛ الـمُقْلِن الجزائري، في محنته وهو ينقرض... [2]

(دَرْبُ التَّبَّانــــةِ) مَسْـــبَحَةُ   (مَجموعَــةُ شمَـسٍ) تُرْقِصُــهُ
(بِمَــدَارٍ ثَالِــثَ) طَــافَ بِنَــا   إذْ نُــورُ الشَّــمْسِ يُحَــاوِرُهُ
واللَّــونُ الأزْرَقُ يـــا وَلَــدِي   لَــونُ الأحــرارِ يُسَـرْبِلُهُ
سُــبحانَ الخــالِقِ يـــا وَلَــدِي   مــا الحِكمَــةَ ممّــا أبدَعَــهُ؟!

*******   *******

---

[1] قصيدة علمية فكرية دفاعية كتبتها في مطلع التسعينيات بعد خيبة أملي في (مؤتمر كيوتو) الخاص بالبيئة. ونشرتها في حينها بإحدى المجلات اللبنانية (مجلة البلاد) التي لا يمكنني توثيقها بسبب ظروفي السكنية.

[2] بحث في فائدة عائلات هذا العصفور الفارّ بريشه من وحشية الأطفال والمراهقين وأصحاب الأقفاص القاتلة. أسماؤه بالعامية الجزائرية، حسب اختلاف المناطق: (بو مْزَيّن): في ولايتي قالمة وعنابة وضواحيهما. (الـمُقْنِين): في ولاية قسنطينة وما والاها. (تْشْنِيِتْشْنِي): بالأندلسية الجزائرية، في ولايتي البليدة والجزائر العاصمة وما والاهما. (الشّارْدُوني): بالفرنسية المعربة صوتيا، لمن ضاعت منه العربية أو يكرهها وأهلها أجمعين. (الحَسُّون): بعامية الشام. (Chardonneret): بالفرنسية. (Goldfinch): بالانكليزية.

يا ليلَ (الكوكبِ) ما غَدُهُ　　(أخرابُ البيئةِ) مَوْعِدُهُ

أثيابُ (اللّوثِ) تُمزِّقُهُ　　فرَتْاهُ (العِلْمُ) ورَقَّ لَهُ

لَهْفي إذْ صِرْنا في هَرَجٍ　　والظلمُ وَخِيمٌ مَرْتَعُهُ

(تَوَوِيٌّ) صارَ (شِتاؤُهُمُ)　　أخلافُ الحرْبِ تُؤَجِّجُهُ

*******　　*******

مَن (لِلأوزُونِ) يُرَقِّعُهُ　　فَيُداوِي الجُرْحَ ويُسْعِفُهُ

(غاباتٌ كُبرَى) قد حُرِقتْ　　فَخَلَتْ (لِلْغازِ) مَوانِعُهُ

و(حرارةُ كوكَبِنا) تَعْلُو　　(فَنِفايةُ غازٍ) تُسْخِنُهُ

و(تُرُوتُسْفِيرُ) غَدا هَشًّا　　فـ(كَلُورُفْلُورُ) يُكَرْبِنُهُ

*******　　*******

(أمْطارُ الحِمْضِ) تُسَمِّمُنا　　مِن فَحْمِ (الكُوكِ) مَصَانِعُهُ

و(مِياهُ البَحرِ) تُهَدِّدُنا　　للسَّاحِلِ مَدٌّ يَجرِفُهُ

(رَمْلُ الصحْراءِ) يُهاجِمُنا　　زَحفًا بالتَّلِّ فَيَنْقِصُهُ

ما قيمةُ (مؤتمرِ كيُوتُو)　　سِتُّونَ بِلادًا تُهمِلُهُ

*******　　*******

(أفسَدْنا) جَوًّا يا بَحْرُ　　والبَرَّ نَسِينا مَوْجِعَهُ

أنواعُ (فَراشٍ) (تَنقَرِضُ)　　وجُمُوعُ (الفيلِ) تُوابِعُهُ

وطيورُ (أبي مِنجَلْ) ماتتْ　　نَسْرُ (الكُنْدُورِ) يُرافِقُهُ

و(مَهَا) العُرْبانِ تُغادِرُنا　　و(وَحِيدُ القَرنِ) ومُنْقِذُهُ

*******　　*******

(أغوَنْدَةُ) بِنتُ (الدِّيناصُرْ)　　ماتتْ (كالكَنْغرِ) تَتْبَعُهُ

(غُورِيلا) الغابةِ مُنقَرِضٌ　　و(عُجُولُ البحرِ) تُماثِلُهُ

مَنْ يَبقَى في غَدِنا أخرى　　فوُحُوشُ (القَنصِ) سَتَقتُلُهُ

ظَهرتْ في الأرضِ مَفاسِدُنا　　(أصلِح) (لا تُفسِدْ) يا وَلَدي

*******　　*******

كُن ابنَ الأرضِ أيا وَلَدي　　واقصِدْ (للعِلْمِ) فَوارِسَهُ

إنْ طافَ (مَجَرَّتَنا) جَمْعٌ　　فالأرضُ يَقينًا مَوْئِلُهُ

(ماءُ المِرِّيخِ) غَدا غَوْرًا　　(أخفُورُ) الصَّخرِ يُؤَكِّدُهُ

فلماذا نُهمِلُ كَوكَبَنا　　ونُطارِدُ (حَدًّا) نَجْهَلُهُ؟!

هُدهدٌ من مالَقَـةَ [1]

مهداة إلى الشيخ الداعية الجزائري البوسني؛
ابني الروحي وأخي في الدين: صابر الأحمر

يَا زُهُورَ الفُولِ عُذرًا؛ إنْ أنا قـد غِبـتُ عَنِّي
كُنْـتُ أشْـدُو كُـلَّ يَـومٍ رَاقِيًـا غُصْـنَ التَّثَنِّي
إذْ بِإعْصَـارٍ مُرِيـعٍ مِثْـلَ غُـولٍ أوْ كَجِـنٍّ
يُقْلِعُ الأعْشَاشَ قَسْرًا، يَأخُذُ الأفْـرَاخ مِنِّي
لاَ تَلُـومِي؛ فَالبَغَايَـا مُـوغِلاَتٌ فِي التَّجَنِّـي

****

مَسْـرَحُ الرُّومَـانِ (مَـايُو) آخَـرٌ فِي شَـرِّ قَهْـرِ
أنْشَدُوا شِرْكًا وَقَالُوا: "مارقٌ مِنْ صُلْبِ كُفْرِ"

[1] كتبتها في الشتات الأندلسي، بين باريس وجنيف وبرلين، 2008م. ونشرتها في جريدة صادرة ببرج بوعريريج، حسبما أذكر، ثم بجريدة "النور الجديد" القسنطينية.

أحرَقُوا شِعْرِي وَشِعْرِي بَيْنَ صُلْبَانٍ وَقَصْرِ

قَدَّمُونِي مُوثَقًا فِي وجهِ ثورٍ إِثْرَ ثورِ

وَالمنَايَا نَازِلاتٌ، ماحقاتٌ قَلبَ صدري

****

مَا نَسِيْنَا مَا نَسِيْنَا (صَابِرًا) فِي (اغوَنْتَنَامُو)

مُؤْمِنٌ يَرْجُو جِنَانًا، وَالأُلَى ضَلُّوا وَنَامُوا

يَا أخِي، إنْ بَاعَ عُرْبٌ دِينَهُمْ جَهْرًا وَهَامُوا

قُمْ وَأَبْشِرْ؛ هَبَّ جَمْعٌ دَافَعُوا جَهْرًا وَقَامُوا

وَالجِيَادُ الخُضْرُ صَالَتْ، كَافِرَاتٌ بِالتَّمَنِّي

****

يَا شُمُوسَ الصَّحْوِ هُبِّي وَالبُشْرِي فَجْرًا يُغَنِّي

أندلسِي ..

ألا تفتحين الباب؟!

غولُ البَراري وجيشُ الرعبِ يَتبَعُه

يستأصلون القوافي مِن دواويني

كان الصقيعُ وكان الهولُ يُفزِعُني

كنتُ الطريدَ وقدْ ضاعتْ ميادِيني

ها قد أبادوا طيورًا وهي نائمةٌ

لم يرحموا أحدًا، وَيْحَ المساكينِ!

تلكَ المساجدُ في بحرِ الأسى

تبكي مصاحفُها، مَن ذا يُواسِيني؟

نهرُ الدماءِ غزيرٌ في تَدَفُّقِه

والمسكُ منها ذكِيٌّ بالرياحِين

إني سمعتُ بكاءَ الزهرِ في بلدي

دَمعُ الأقاحي حُرُوقٌ في شراييني

نزّت جراحِي وَجَورُ القَهرِ يَقتُلني

لم أنسَ أندلُسًا جَهرا تُناديني

إني سجينٌ بدارِ الأمسِ يا أملي

هلاّ أزحتِ سحابا ساترًا دُوني

ها قد أتيتُ وشِلْو الروحِ مُرتعِدٌ

عِفتُ الدُّرُوبَ فما عادتْ تُواتيني

ها قد أتيتُ وكان البَردُ يصفعُني

كنتُ الشريدَ وقد ضاعتْ عناويني

ها قد أتيتُ وهذا الفجرُ مرتَهَنٌ

هلاّ رأيتِ ظلامَ الليلِ يَكويني

إني أنوءُ بثقلِ الأرضِ قاطبةً

ذاكَ الشتاتُ، وأنتِ اليومَ تأويني

هلاً فتحتُم فإني مُنهَكٌ تَعِبٌ

هلاً أجبتُم فإن الشوقَ يشويني

أينَ الربيعُ؟ ربيعَ الحبِّ يا بَلدي

يَحمي الضعيفَ ويُحيي رحمةَ الدينِ

رَجْعُ الصدَى! فَما في الدارِ مِن أحدٍ

يا رب اخيِ بلادي وانصُرَنْ دِيني

في الشتات الأندلسي بالجزائر،

الاثنين 22 ذو القعدة 1433هـ=8/10/2012م

(في جلسة واحدة؛ من س8 و5د إلى س9 و18 دقيقة)

رسالةٌ مِن القبر

أبتاه ماذا قد يُبين جناني؟
قلبي يَئن وما يبوح لساني

إن لم تجد خبرا صحيحا إنني
حيٌّ بقبرٍ مظلمٍ قَطِران

خارت قُواي ولُب عقلي مُجْهد
من بَعدِ تعذيب وطول هوان

جوع وعُري والنعاسُ يخونني
حتى أرى وهمًّا لبضع ثواني

تصطك أسناني لبرد مبيتها
وأكادُ أقفزُ لو برحتُ مكاني

روحي تكادُ تفكُّ قَيْدَ سجُونها
تشكو الطغاةَ لخالقِ الأكوان

أبتاه عُذرا إن تطاول ليلُكم
لو قد علمتُ لما رأيتُم جاني

سلّم قُلَيْبي للأُمَيمة إنها
سكنتْ فؤادي أعيُني أجفاني

فلربما وقفَ البشيرُ ببابها
بل قد يزور مساكنَ الجيران

أماه صبرا في المصيبةِ إنها
تكريمُ ربي لفؤادِ الحاني

أنا إن أزاحوا مُقلتي عن جُحرها
أنا لن أهادنَ صبية الطغيان

بل إن أرادوا بَقْرَ صدري والحشا
أو شرّحوا قلبي إلى الشريان

لن يُخرجوا سرًّا مصونًا عن أخي
عن خُطتي في نُصرة القرآن

صبرٌ فنصرٌ؛ تلكَ دومًا رايتي
أنا كم أحاذرُ غُمّةَ الأكفان

ذات يوم (نوفمبري) مشؤوم، في غربتي وشتاتي، بمدينة قالمة -حاشا مالقة-
الأربعاء 11 نوفمبر 1986م

يوم أخرجوني

منكِ يا أندلس

يا (شَنتَره)، يا (شَنتَرَه) يا من لها دمعي جرى
باتت بليلِ أليل والسّمُّ فيها قد سرى
يا (بِإرْ قَبَرْ) ناري لظى والقلبُ دامٍ في شظى
دعني أودّع (شَنتَرَه)

***

يا (شاطِبَه)، يا (شاطِبَه) والنفسُ فيك راغبَه
قد أخرجوني عُنْوَةً والناسَ منك قاطِبه
يا وَيحَنا مِن أمةٍ ضلّت وغطّت في الكرى
حسبي أنا ربُّ الوَرى

***

(إشبيليا)، (اشبيليا) يا وَيْلَتَا، يا وَيْلِيَا
يا دِينِيَهْ، يا عِرْضِيَا يا مَالِيَهْ، يا أرْضِيَا
يا مَن سقَاني خَمرَةً صليبُكم نَسْلُ الهُرَا
دعني لصيقًا بالثَّرَى

***

(غرناطتي)، (غرناطتي) يا واحةً في هِجرتِي
قد كنتِ يومًا دولتي بل عِشرتِي، بل أسرتِي
أشكو الأسى في غربتِي لا تحزنِي يا مهجتِي
مجدٌ أثيلٌ في الذُّرى

سدِّد حذاءَك [1]

مهداة إلى: منتظر الزيدي في سجنه [2]

سدِّد حذاءَك، إنّ النصرَ مُنتظرُ عَلِم جُمُوعَك أنّ الشّركَ يَندَحِرُ
(بوشًا) رَجَمتَ مع الأوْباشِ تَحرُسُه صَحّتْ يَمِينُكَ فالصُّلبانُ تُنكَسرُ
نكّستَ هامَتَه والرُّعبُ يَقتُلُه ذَلّ الرئيسُ وَبانَ الجُبْنُ والخَوَرُ
دَنّستَ رايَتَهُ في يوم زِينَتِهِ نِلتَ الجِنانَ، إمامُ الكُفرِ يَنتحِرُ
بُشرَى لأمتنا في نَخوَةٍ نَطَقتْ عاش العراقُ، وأرضُ العُرْبِ تفتخِرُ
يا أمتي، وسِبَاعُ الأرضِ تأكُلُنا كالقِصعةِ انتَثَرتْ مِن مَكرِ ما مَكَروا
أين الخلافةُ تُحيي مجدَ مِلّتنا؟ أين الخيولُ، وأين السيفُ والظّفَرُ؟!

---

[1] كتبتها بتاريخ: 20/ 12/ 2008 الساعة: 02:56 PM.

[2] جمعتنا هنا مسألة واحدة هي العدو المشترك (بوش وأمريكا). أما غير ذلك فقد وقف (منتظر) بعدها مع أعداء أمة الإسلام الذين نكّلوا بها أكثر مما فعل اللعين (بوش).

غزة - دنيا الوطن (28/ 6/ 2012م): "(منتظر الزيدي) الذي هز العالم حين قذف بحذائه في وجه الرئيس الأمريكي جورج بوش بعد المجازر التي ارتكبها بالعراق، يرى ما يحدث من قبل النظام السوري نوعا من المقاومة والممانعة. وقد انتشر مقطع فيديو لمنتظر الزيدي داخل سوريا يحيي بشار الأسد ومقاومته وممانعته ويعلن وقوفه ووقوف العراق مع سوريا المقاومة والممانعة."

[illegible]

...soulier Vise avec ton

ترجمة قصيدة "سدد حذاءك" إلى الفرنسية، بقلم الشاعر

Tr. : Dr. Jamal Al-Ahmar

Vise, la victoire on attends,
Et lance ton soulier,
À tes compatriotes apprends,
Que le polythéisme va se replier.
Bush? Tu l'as lapidé,
Ainsi que la racaille qui le protégeait !

Forte soit ta droite !
Voilà les croix qui éclatent.
En berne tu as mis sa tête,
La frayeur l'a tétanisé !

Le président est humilié,
Visibles furent sa couardise et sa lâcheté !

Tu as profané son drapeau,
Au jour qu'il fêtait !

Tu acquerra le paradis !

Le gourou de la mécréance s'est suicidé.

Bonne nouvelle pour notre nation !

Enfin une fierté s'est prononcée !

Vive l'Irak, les terres arabes sont fières.

Oh ma nation !

Les bêtes féroces du monde nous dévorent،

Comme une terrine déchiquetée par les ruses,
Dont ils usent.

Où est la Khilafah,
Pour faire renaître dans notre religion la gloire ?
Où sont les chevaux ?
Où sont l'épée et la victoire ? !

ترجمة ثانية لقصيدة "سدد حذاءك" بقلم مترجم آخر

Vise et lance ton soulier, la victoire est attendue
Apprends à tes compatriotes que le polythéisme se replie
Bush, lapidé avec la racaille qui le protège et le glorifie!
Forte soit ta droite, les croix explosent !
Sa tête mise en berne, la frayeur le tétanise
Le président est humilié, c'est horrible
Sa lâcheté, sa couardise furent visibles!
Le jour de sa fête Son drapeau, Tu as profané!
Que le paradis Te soit acquis, ton grade élevé
Le gourou de la mécréance se suicide
Bonne nouvelle pour notre nation lucide!
Une fierté s'est prononcée, s'est définie
Vive l'Irak le monde libre t'applaudit !
Fières sont les terres arabes affranchies
Oh ma nation!
Les bêtes féroces nous dévorent tous unis
Comme une terrine déchiquetée, rien ne leur suffit!
Par les ruses dont ils usent à l'infini
A quand la khilafa? pour faire renaître de la nuit
La gloire de notre religion, comme c'est prescris
Où sont les chevaux, le fer ? la victoire ça se bâtit!

ترجمة ثالثة لقصيدة "سدد حذاءك" بقلم مترجم آخر

Vise et lance ton soulier, la victoire est attendue
Apprends à tes compatriotes que le polythéisme se replie
Bush, que tu as lapidé ainsi que la racaille qui le protège !
Forte soit ta droite, par laquelle les croix explosent!
Tu as mis sa tête en berne, la frayeur l'a tétanisé!
Le président est humilié, sa lâcheté et sa couardise furent visibles!
Tu as profané son drapeau le jour de sa fête!
Tu as acquis le paradis, le gourou de la mécréance se suicide
Bonne nouvelle pour notre nation enfin une fierté s'est prononcée!
Vive l'Irak, fières sont les terres arabes
Oh ma nation! Les bêtes féroces de cette terre nous dévorent
Comme une terrine déchiquetée par les ruses dont ils usaient
Où est la khilafa, pour faire renaître la gloire de notre religion?
Où sont les chevaux? Où sont l'épée et la victoire ?!

Cry the beloved Lost Paradise Al-Andalus

Prepared hatively, by: Dr. Jamal Al-Ahmar (Alhambrason)

How could I forget you?!
I've only tried,
To put your memories,
To the back of my mind,
In vain.

Al-Andalus

****

I thought I had healed
As time heals they say
Time only makes it more real
Like a blade sliding inside

****

Briskly walking down the memory lane,
I see you in the shades of time,
Past diverges into the present,

Making the memories more vivid,

***

Allah created me,

My mother gave me birth,

You gave me the real life,

You shaped my soul.

Cordoba...

***

I won't let go ever

Of this sweet torment

For pain is all that I have

Pain is a reminder of being alive

***

Those were the cherished days of my life,

When life within me multiplied,

Joy was in every air,

Bliss in every breath,

***

How can I forget?!

The songs we sang on your streets,

My jolly fellows and I.

Sevilla

Move on the world says

And I don't care what it says

I have nothing to move on to,

Except moving to you,

You were my destiny

***

These are my most painful memories.

Screaming and yelling fill my head,

I remember the pain in my past

And it hurts to remember

***

You have seen our dreams,

Turned to nightmares,

And our hopes shattered.

Granada...

***

When I am down and out

You whisper in my ears

You watch over me

And I rise again...

I rise again...

***

My sorrow
My anger
And my pain.
Painful memories hide behind them,
And leave my heart longing
For the long to erase my
Painful memories.

***

You were painted in red,
Of our blood;
You've buried my dearest,
In your arms.
Alhambra...

***

I cannot find out of all the good ones we've had
The bad ones always come to mind.
The good out weighs the bad
But I go from feeling good
To being sad. I wish the lost memories
That I cannot find the
New ones can come and change my mind.

***

I live on to see
Things that you wanted to
I live on to stand for
The things you believed in

***

You shared with me,
The pride of your mountains,
The restlessness of your roads,
The steadiness of your hills,
The openness of your sky,
The warmth of your summers,
The vividness of your springs,
The playfulness of your brooks,
The mysteriousness of your Sea.
Al-Andalus...

***

A theme of sadness with a bit of inspiration.
Memories are from the past.
Remembrance is the only hope,
To excite emotion, to make them last.

***

I love your inland seas,

Your groves of giant trees,

Your rolling plains;

Your rivers' mighty sweep,

Thy mountains wild and steep,

All your domains;

Al-Andalus...

***

I'm longing for you,

As a passionate lover,

For the beloved one.

Al-Andalus...

***

I dream of you,

One day my country

We will meet again

To laugh again...

To share again...

***

I love your silver strands,

Your open gate that stands

Wide to the East;

Your flowery and grassy fair,

Your sweet and crystal air,

O land beyond compare,

You I love best!

Al-Andalus...

***

Could I see you once more?!

Or I'll die without a last farewell?!

Al-Andalus...

***

How could I forget you?!

I've only tried,

To put your memories,

To the back of my mind.

Al-Andalus...

***

*****

****

We'll keep coming back...

When you come to memory...

My beloved country...

We'll keep coming back...
The cries so muzzled...
The efforts so futile...
The messages so suppressed...
The reactions so bleak...
My beloved Cordoba...

We'll keep coming back...
The lane so lonely...
The slumber so heady...
The evenings so poor...
Yet the love so fulfilling...
My beloved Granada...

We'll keep coming back...
The trip to the sea...
The soul of some place...
The moments of bliss...
The visits to the Mosque...
My beloved Al-Andalus...

We'll keep coming back....
The shimmering lake....
The countless prosternations....
The smell of holy incense...
The road along the golden river...
My beloved Sativa...

We'll keep coming back...
The approach so innocent...
The messages so appealing...
The efforts so sincere...
Yet the loss so grievous...
My beloved Sainta-Maria...

We'll keep coming back...
The stairs so high...
The prayers so holy...

When you come to memory...
We'll always come back...
My beloved Al-Andalus...

One day, in the international andalusian diaspora
Ibn Al-Ahmar (Alhambrason), 2006-2015

We'll keep coming back...
The shimmering lake...
The countless prostrations...
The smell of holy incense...
The road along the golden river...
My beloved Sadiva...

We'll keep coming back...
The approach so innocent...
The messages so appealing...
The efforts so sincere...
Yet the loss so grievous...
My beloved Sainte-Marie...

We'll keep coming back...
The stairs so high...
The prayers so holy...

When you come to memory...
We'll always come back...
My beloved Al-Andalus...

Our days in the international exhibition diaspora
Abu Al-Ahrar (Alhamrawney), 2006-2015

رسالة ابن الأحمر

إلى الأمة الإسلامية دعما لمؤتمر الأزهر

بشأن سورية أخت فلسطين

يا عُلَماءَ الدِّين، غابَتِ الخِلافَةُ الرّاشِدَةُ الرّشِيدَةُ، وإنَّ الكافِرينَ والمُنافِقِينَ قد ضجَّتِ السَّماءُ مِن ظُلمِهِمْ وطُغيانِهم، وأطّتِ الأرضُ من استِكْبارِهِمْ وعُلوِّهِمْ في كلِّ ديارِ الإسْلامِ وخارِجِها؛ فكَثُر جَمْعُهُم في لُبنانَ، وكَبُرَ شَأْنُهم في أفْغانِسْتانَ، وتَراقَى أمرُهُم في الشّيشانِ، واشتَدَّتْ عارِضَتُهُم في الصُّومالِ، واستحكَمَت شكِيمَتُهم في العِراقِ، وقوِيَت شَوْكَتُهُم في لِيبيا، واجتَمعَت مكِيدَتُهم في اليمَنِ، واستَشْرى شرُّهُمْ في مِصْرَ والسُّودانِ، وكثُفَ حَدِيدُهُم في مالِي، ووَقَدَت جمرَتُهُم في الشّامِ، وامتَنَع حَدُّهُم قَبْلَ ذَلِكَ كلِّهِ في فِلَسطِينَ.

يَا رِجَالَ الإِسْلامِ، لقَد طَالَ الظَّالِمُونَ علَيْنَا، وسَطَا الكافِرُون بِنَا؛ فوَثَبَ أهلُ الْكِتَابِ وَثَباتِهِم، وحمَلَ المُنافِقون حمَلاتِهِم. وها هم قد غَـزَوْا دِيَارَنَا بِكُلِّ دَارِعٍ، ودافِعٍ، وتارِسٍ، وقانِصٍ، وراشٍ، ومُسْتَلْئِمٍ في الْحَدِيدِ، ومُدَجَّجٍ في السِّلاحِ الطَّائِرِ والغائِصِ والسَّائِرِ.

يا حُماةَ البَيْضَةِ، أمِّنوا السّابِلَةَ مِن أهلِ الدِّيارِ في مُتَرَدَّدِهِم، وحَصِّنوا ضِعافَ المُسْلِمِينَ في حُصُونٍ حَصِينَةٍ، وآوُوهمْ إلى مَلاجِئَ حَرِيزَةٍ، واحْمُوهُم فِي قِلاعٍ مَتِينَةٍ، وامْنَعُوهُم في مَغارَاتٍ مَنِيعَةٍ، ومَكِّنوهُم مِن

كُلِّ دَرِيئَةٍ مَحْفُوفَةٍ بِالْسِّتْرِ والسَّكِينَة، ومِن كُلِّ وَزَرٍ مُمْتَنِعٍ، ومِن كُلِّ مَوْئِلٍ شَامِخِ الذُّرَى، ومِن كُلِّ مَآبٍ يُنَاغِي السَّمَاءَ.

يا أُسُودَ الرِّسَالَةِ، اجْعَلُوا الغُزَاةَ الملاعِينَ جَزَرًا لِسِلاَحِكُمْ، وغَرَضًا لِرِمَايَتِكُمْ، وضَرَائِبَ لِقَذَائِفِكُمْ، واتْرُكُوهُمْ لُقًى لِلسِّبَاعِ والطَّيْرِ، وأبيحوا ذِمَارَهُم، واقْطَعُوا دَابِرَهُمْ، وقَطِّعُوا نِظَامَهُم، واجْتَثُّوا أَصْلَهُمْ، واسْتَأْصِلُوا شَأْفَتَهُم، وأَبِيدُوا خَضْرَاءَهُمْ وغَضْرَاءَهُم، وعَفُّوا آثَارَهُم، واسْحَقُوا ذِكْرَهُم.

يَا شَبَابَ المِلَّةِ، اثْبُتُوا عِندَ تَدَانِي الْحِزْبَيْنِ، وتَصَافِّ الطَّائِفَتَيْنِ، وتَشَامِّ الفَرِيقَيْنِ، وتَصَاقُبِ الْفِئَتَيْنِ. وتَمَكَّنُوا مِن أَعْدَائِكُم، وحَاصِرُوهم في مَضَايِقِهِمْ، وضَيِّقُوا مَذَاهِبَهُمْ، وخُذُوا بِمَخَانِقِهِم، واغْصِصُوهُم بِرِيقِهِم. وَانْخِبُوا قُلُوبَهُمْ، واهْزِموا أَفْئِدَتَهُمْ، وارْعِبُوا نُفُوسَهُم، وأَطِيرُوا أَرْوَاحَهُم، واسْكِنُوا الرُّعْبَ جَوَانِبَهُم، واقْذِفُوهُ في صُدُورِهِم، وامْلأُوا قُلُوبَهُم رَهْبَةً، واعْمِرُوا أَفْئِدَتَهُم خِشْيَةً، واشْحَنُوا نُفُوسَهُمْ هَيْبَةً، وخَيِّبُوا آمَالَهُم، وكَذِّبُوا ظُنُونَهُمْ، وارْعِدُوا فَرَائِصَهُمْ، وزَلْزِلُوا أَقْدَامَهُمْ.

يا أَبْطَالَ الكَرِيهَةِ، أَطِيشُوا رَصَاصَهُمْ، واصْرِفُوا وُجُوهَهُم، وأَضِلُّوا سَعْيَهُم، وضَعْضِعُوا أَرْكَانَهُم، وارْغِمُوهُمْ عَلَى أَنْ يَمْنَحُوكُم أَكْتَافَهُم، واجْعَلُوهُم يَهرُبُونَ مُدْبِرِينَ، ورُدُّوهُمْ بِغَيْظِهِم عَلَى أَعْقَابِهِم لاَ يَلْوِي آخِرُهُم عَلَى أَوَّلِهِم. واقْمَعُوا كَلَبَهُم، واكْدُوا مَحَافِرَهُم، واكْسِرُوا غَرْبَهُم، وفُلُّوا حَدَّهُم، واكْبُوا زِنْدَهُم، واخْضُدُوا شَوْكَتَهُم، واصْلِدُوا مَعْلُولَهُم، واطْفِئُوا جَمْرَهُم، واسْكِنُوا فَوْرَهُم، واكْفُفُوا شُؤْبُوبَهُم،

وارْدُدُوا عَادِيَتَهُم. وأَوْرِدُوهُمْ مَوَارِدَ لاَ صَدَرَ لَهَا، واجْعَلُوهُم لِلْحَقِّ لِسَانًا، وعَلى البَاطِلِ حُجَّةً. واتْرُكُوهُم عِبْرَةً لِمَنِ اعْتَبَرَ، وبَصِيرَةً لِمَنْ أَبْصَرَ، وعِظَةً لِمَنْ تَذَكَّرَ، واجْعَلُوهم أُحْدُوثَةً سَائِرَةً، وعِظَةً زَاجِرَةً، وعِبْرَةً ظَاهِرَةً، ومَثَلاً مَضْرُوبًا.

يا حَرَائِرَ المكَارِمِ، ويَا أَطفَالَ العَقِيدَةِ، ويَا عَجَائِزَ الأَمَانَةِ، الصَّبْرَ الصَّبْرَ في اليومِ المُرِّ، والحزمَ الحزمَ، والعزْمَ العزمَ، والدّعْمَ الدّعْمَ، والدُّعَاءَ الدُّعَاءَ.

وقُولُوا: "اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَنتَ القَوِيُّ، المَتِينُ، العَزِيزُ، الجَبَّارُ، المُتَكَبِّر. أنت وَلِيُّنَا مِنْ دُونِهِم، وأَنتَ عَضُدُنَا، وأنتَ نَصِيرُنَا؛ بِكَ نَحُولُ، وبِكَ نَصُولُ، وبِكَ نُقَاتِلُ. اللّهُم احلُلْ بِهِم مَثُلاَتِك. حَم، لاَ يُنْصَرُون. اللَّهُمَّ اجْعَلْ تَدْمِيرَهُمْ فِي تَدْبِيرِهِمْ. شَاهَتِ الوُجُوه. اللَّهُمَّ مُنزِلَ الكِتَابِ، ومُجْرِيَ السَّحَابِ، سَرِيعَ الحِسَابِ، وهَازِمَ الأَحْزَابِ؛ اهْزِمْهُمْ وزَلْزِلْهُمْ، وانْصُرْنَا عَلَيْهِم".

من الشتات الأندلسي؛

فاتح شعبان 1434هـ=10/ 6/ 2013م

الشاعر في سطور

ابن الأحمر (د. جمال بن عمار بن شريف بن صالح الأحمر بن أحمد بن عمار). من نسل العلامة (أبي الحسن علي بن عبد الواحد السجلماسي الأنصاري) من نسل العلامة الصيدلاني المقرئ (ابن السراج الغرناطي الأنصاري)، من أمراء (بني الأحمر) في غرناطة، من نسل سيدَي الأنصار (قيس بن سعد بن عبادة رضي الله عنهم). ولد يوم (30شعبان1379ه =27/ 02/ 1960م)، (رسميا في: 27/ 09/ 1379هـ=24 / 03/ 1960م)، بقرية (حمام الشلال الساخن)، بلدية هواري بومدين، قالمة، الجزائر.

دكتوراه علم اجتماع التنمية من جامعة قسنطينة. وصل إلى مستوى الماستر في العلوم الاقتصادية والعلوم السياسية ومقارنة الأديان، بجنيف ولوزان، بسويسرة، وانقطع عنها تباعا لظروف اجتماعية. ووصل إلى مرحلة الدراسات العليا في كل من علم النفس الاجتماعي، وأصول الدين، بجامعة الجزائر، ففصل منها، ظلما من خارج الجامعة، تباعا.

عمل متطوعا في التعليم القرآني بقالمة وبقريته. وعلّم اللغة العربية والتربية الإسلامية في التعليم المتوسط بقسنطينة، وفي التعليم الثانوي

بالبليدة. وقام بتدريس العلوم الشرعية والاجتماعيات في الثانوي بأم البواقي. وحاضر في "العقيدة"، ثم في "التجارة الدولية" وكذلك "أعمال البنوك" بجامعة التكوين المتواصل في العاصمة وأم البواقي. وحاضر في "علم النفس التربوي" و"علم النفس الاجتماعي"، و"الأنثروبولوجيا الحضرية"، و"فلسفة العلوم". وقام بتدريس الترجمة (عربي-فرنسي)، (عربي-انكليزي)، وعكسهما، واللغتين الفرنسية والانكليزية كلغتي اختصاص في العلوم الاجتماعية والإنسانية، لطلبة التدرج والدراسات العليا، بجامعة سطيف. وانكليزية العلوم الشرعية، وما يسمى بـ"فلسفة الفكر الديني" بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة، الجزائر.

تطوع بخطابة الجمعة والدروس والمحاضرات ابتداء من 1980 في قسنطينة، وفي كثير من ولايات الجزائر، ثم مرة في المركز الإسلامي بحي (لندن غاسّه) بفيينا عاصمة النمسا، عام 1983م، ثم داعية بمالي لمدة شهر حيث أسلمت على يديه قبيلة مكونة من قرابة 500 شخص من عبدة الأرواح، بحمد الله تعالى، ثم بالمركز الإسلامي بجنيف الذي يديره الدكتور سعيد رمضان صهر حسن البنا عليهما رحمة الله، حيث أسلم

على يديه فيه وفي مركز رونون بلوزان كثير من السويسريين والأوربيين، والفضل لله وحده.

واشتغل إماما أستاذا بحي برج الكيفان بالعاصمة، ثم بعين البيضاء ثم بعين ببوش بأم لبّاقي (نبتة بشعة المنظر سخيفة المحتوى).

عمل صحافيا بسويسرة، ثم كان مؤسسا في جريدة حزبية وتركها، ثم رأس تحرير جريدة هي لسان حال وزارة الشؤون الدينية الجزائرية.

وكان محررا ومراسلا لعدة مجلات وجرائد إسلامية وعربية.

ورشح للبرلمان عام 1991م عن "حركة المجتمع الإسلامي".

وعمل "مترجما للغات الثلاث"، لدى مكتب ترجمة قانونية بطرابلس الغرب ليبيا.

1. تآلفوا ولا تخالفوا، الجزائر، قسنطينة، دار البعث، ط 1، 1403هـ=1983م، 220 ص. [أعيد طبعه في مصر: الإسكندرية، دار الأنصار، 1995م. و: طنطا، دار الصحوة، 2000م]

2. الإمام بديع الزمان النورسي: حياته دعوته جهاده، الجزائر، باتنة، دار الشهاب، 1984م، 168 ص.

3. الشيخ عبد العزيز بن باز: المفتي والداعية، الجزائر، عين مليلة، دار الهدى، 2000م، 160 ص.
4. سلسلة عالمات الجزائر (للأطفال): 1- أم الحياء البسكرية، الجزائر، عين مليلة، دار الهدى، 2000م، 160 ص.
5. تاريخ شعر العجم: رصد أدبي مقارن من منظور إسلامي، الأردن، إربد، دار المتنبي، ط 1، 2012م، 517 ص.

ويكتب بعدة لغات. وله بحوث أكاديمية منشورة بالانكليزية. منها:

- Les Andalous d'Algérie : Un Cas Comateux Ou Une Cause Oubliée.
- Kleptocraty and Grand Corruption in a Theft Land : Case of Algeria.

(نشر ضمن: أعمال الملتقى الدولي الثاني عن الحكم الرشيد، جامعة سطيف، 2008م، ج2)

- Youth and unemployment in Algeria...

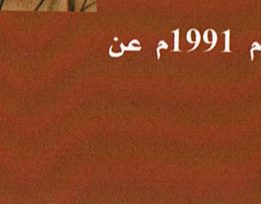
تحت الطبع:

1-الأنثروبولوجيا الثقافية والاجتماعية، الأردن، عمان، دار الأيام...

المحتويات



الدكتور جمال عمار الأحمر



دكتوراه علم اجتماع التنمية من جامعة قسنطينة. وصل إلى مستوى الماستر في العلوم الاقتصادية والعلوم السياسية ومقارنة الأديان، بجنيف ولوزان، بسويسرة، وانقطع عنها تباعا لظروف اجتماعية. ووصل إلى مرحلة الدراسات العليا في كل من علم النفس الاجتماعي، وأصول الدين، بجامعة الجزائر، ففصل منها، ظلما من خارج الجامعة، تباعا.

إمام خطيب، وصحافي، ومترجم. ورشح للبرلمان عام 1991م عن "حركة المجتمع الإسلامي".



دار الأيام للنشر والتوزيع

عمان-ش الملك حسين - وسط البلد أول طلعة

جبل الحسين بجانب سرفيس جبل الحسين خط 9

ص.ب 925636 العبدلي 11190 الاردن

هاتف: 00962 6 4633362 تلفاكس: 00962 6 4633352

جوال: 00962 795 707630 - 00962 797 509925

E-mail.salah_tallawi@yahoo.com




د. جمال بن عمار الأحمر
عائدون من الشتات يا أندلس (شعر)